مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

خلافة عثمان بن عفان (حكم من سنة 24 – 35هـ / 644 – 655م) في كتاب خلافة محمد (صلى الله عليه وآله) لولفيرد ماديلونج

م.م. فاضل عباس مشعل
مديرية تربية كربلاء المقدسة

أ. د. عمار محمد يونس
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث: التاريخ	التخصص الدقيق للبحث: التاريخ الإسلامي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات المفتاحية

: الخلافة ، عثمان ، ماديلونج .

المستخلص باللغة العربية:

يتطرق هذا البحث لخلافة عثمان بن عفان في كتاب (خلافة محمد (صلى الله عليه وآله)) للمستشرق الألماني ولفيرد ماديلونج، وقد تعامل هذا المستشرق مع عثمان بن عفان على مرحلتين، الأولى: تخص عثمان قبل استلامه الخلافة، فكان موقف المستشرق منه ايجابياً في أغلب الأحيان، إذ مدحه وأشاد به بشكل كبير في عدد من المواقف الايجابية، حتى انه برر بعض المواقف السلبية التي تخص عثمان، مثلما حصل في عدم اشتراكه ببعض الغزوات، واما المرحلة الثانية: بعد وصوله للخلافة، فتطرق لعدد كبير من الاحداث التي أوضح من خلالها فشل عثمان في التعامل معها، ومنها: ان الخليفة لم يكن يحمل في شخصيته صفات القيادة، وكذلك تعسفه ضد صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالنفي والضرب والسب وعدم الأخذ برأيهم، مثلما فعل في الكثير من المواقف مع الامام علي (عليه السلام) التي غالباً ما كانت تنتهي بمشادات كلامية وعدم الاتفاق، بينما كان عثمان يأخذ بكلام أقاربه وعماله، على الرغم من المخالفات الكبيرة التي كانوا يمارسوها ضد الرعية، وقد أدى سكوت الخليفة عنهم أو محاباتهم الى تطور الامر الى ثورة ضد الخليفة وعماله الغير مرغوب فيهم، وذلك لظلمهم وبطشهم، فكانت النهاية خطيرة ومأساوية بقتل الخليفة بهذا الشكل المروع. ويمكن توظيف دراسات مستقبلية تجمع بين المستشرق الألماني ماديلونج مع مستشرقين من مدارس استشراقية أخرى، وتكون على شكل دراسة مقارنة تختص في خلافة عثمان.

doi: xx.xxxx

المقدمة

عندما تطرق المستشرق الألماني ماديلونج في كتابه (خلافة محمد(صلى الله عليه وآله)) لخلافة عثمان بن عفان، بدأ حديثه حول شخصية هذا الخليفة ودوره في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وقد أشاد هذا المستشرق بالتأثير الإيجابي لعثمان في زمن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بسبب أمواله التي كانت في خدمة الإسلام، وكذلك للدور الدبلوماسي الذي قام به عثمان في صلح الحديبية، ثم عد زواج عثمان من بنتي النبي محمد (صلى الله عليه وآله) – على حد وصفه – من الفضائل التي رفعت من شأنه للوصول الى كرسي الحكم، واما في زمن خلافة عثمان فقد أسال ماديلونج مجموعة من الانتقادات، وذلك بسبب شخصيته التي وصفها بالبعيدة عن القيادة والحس العسكري من جهة، وضعفها امام أقاربه الجشعين الذين أساؤوا استخدام السلطة، وعبثوا بأموال الخلافة،

وظلموا الرعية، وبالتالي اوصلوا به في نهاية المطاف الى الكارثة التي حلت بالخلافة الإسلامية. وقد اقتضت طبيعة البحث على تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمه، جاء الأول بعنوان: شخصية عثمان وعلاقته بمستشاريه، أما الثاني تناولنا به: عثمان بين القرابة والصحابة ونهاية خلافته، وجاءت الخاتمة تبين أهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث.

الدراسات السابقة

على الرغم وجود عدد كبير من الدراسات السابقة التي اختصت بخلافة عثمان بن عفان، الا ان ما يميز هذا العمل انه مستل من كتاب خلافة محمد (صلى الله عليه وآله)، وهذا الكتاب باللغة الإنجليزية ولا يوجد له نسخة معربة، لذلك قام الباحث بترجمته الى العربية من خلال مختصين، لذلك يعد هذا العمل بكراً في هذا المضمار.

المبحث الأول
شخصية عثمان وعلاقته بمستشاريه

اولاً: شخصية عثمان:

افتتح ماديلونج الكلام حول شخصية عثمان بن عفان بافتقاره الحس العسكري، وقال: « **فلقد سخر محمد من افتقار عثمان الصارخ إلى البراعة العسكرية. وقد أعفاه من المشاركة في غزوة بدر ...** » (Wilfred، 1997، صفحة 79) ، وكان سبب الاعفاء على حد وصف المستشرق هو لرعاية زوجته المريضة، ولكن في الوقت نفسه حصل على حقه من الغنائم (Wilfred، 1997، صفحة 79)، ثم تطرق الى دوره في غزوة احد، وقال: « **وقيل أن رحلة عثمان في معركة أحد قد غفر لها الوحي القرآني. وكلما كان ذلك مبرراً، أعفاه النبي من القتال في المعركة وكلفه بمهام أخرى.** » (Wilfred، 1997، صفحة 79)، هنا كان الانتقاد واضحاً من قبل المستشرق لشخصية عثمان العسكرية، إذ انه كان بعيداً كل البعد عن الحرب، فلم يشارك في غزوة بدر، ولم يثبت في غزوة احد، وقد يكون السبب يعود الى اسلوب حياته التي اتسمت بالترف في المدينة المنورة، فكان تاجرًا متميزًا وناجحًا للغاية، وواصل العمل بالتجارة من خلال القوافل في المدينة المنورة، مثلما فعل في مكة والحبشة سابقاً (Wilfred، 1997، صفحة 79)، لذلك لم تظهر عند عثمان قبل انتخابه شخصية القيادة، كما انه كان هو الوحيد من بين أعضاء المجلس الانتخابي الستة، الذي لم يعهد إليه النبي (صلى الله عليه وآله) ولا الخليفتان الأولان بقيادة غارة أو جيش (Wilfred، 1997، صفحة 80)، اما مسألة زواج عثمان من بنتي النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فهذه القضية في محل شك، وأشار اليها ابن طاووس (ابن طاووس، 1399هـ/1979م، صفحة 498)، وقال: « **... ومن طرائف عصبية بعضهم لعثمان أنهم يسمونه بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله واستحلال دمه ذا النورين أي أنه تزوج بابنتي رسولهم ، مع اختلاف الناس في أن اللتين تزوج بهما هل كانتا ابنتي رسولهم أو ربيبتين لخديجة ورباهما نبيهم** »، يبدو ان هذا الزواج المزعوم يراد به رفع شأن عثمان بن عفان في مقابل الامام علي (عليه السلام)، لخلق جو من المنافسة في مسألة احتكار الامام علي (عليه السلام) بأنه صهر النبي (صلى الله عليه وآله) (العاملي، 1428هـ/2007م، الصفحات 45-46)، ثم ان عمر بن الخطاب قال:« **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أبوهم وأنا عصبتهم)** » (الطبري، صفحة 169) (الطائي، 1422هـ/2001م، صفحة 333)، فلماذا هنا لم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) زوجتا عثمان ان كانتا بناته (صلى الله عليه وآله) ولسن ربائبه ؟ بينما خص السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقط دون غيرها ؟

ثم ذكر ماديلونج أبرز الفضائل التي نسبت لعثمان، منها الدعم السخي للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وللمجتمع المسلم من ثروته الشخصية التي لم تتأثر بسبب كثرتها، وقد استفاد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من شخصيته الدبلوماسية من خلال الاعتماد عليه في مفاوضات صلح الحديبية، لأنه كان مقبولاً من قبل الطبقة الأرستقراطية (صليبا، 1982، صفحة 62) المكية (Wilfred، 1997، صفحة 79)، ربما بالغ هذا المستشرق في مسألة ثراء عثمان من جهة، ومن الأموال التي دفعها في سبيل الإسلام من جهة أخرى، بينما قال النبي (صلى الله عليه وآله): « **ما قام الإسلام إلّا بسيف عليّ وأموال خديجة** » (محمد ا.، 1418، صفحة 64)، وهنا مدار البحث حول أموال السيدة خديجة (عليها السلام) زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) التي كان لها الفضل الكبير على الإسلام، وليس أموال عثمان كما جاء في النصوص السابقة، إذ وهبت هذه السيدة الجليلة كل ما تملك لنصرة الإسلام والمسلمين (محمد ا.، 1418، صفحة 64) .

ويرى ماديلونج ان عثمان كان يفتقر الى الطموح السياسي ومن غير الممكن ان يرى نفسه مرشحاً محتملاً للسلطة، ومن أسباب اختياره من قبل الناخبين هو ضعفه وعدم أهميته التي كانوا يأملون في التلاعب بها من جهة، وانه كان صهر النبي (صلى الله عليه وآله) لمرتين والصديق المقرب له من جهة أخرى، فقد كان عثمان بإمكانه منافسة روابط القرابة الوثيقة بين الامام علي (عليه السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله) أكثر من بقية المجلس، فتم طرحه باعتباره المرشح القوي الوحيد قبال الإمام علي (عليه السلام)، والأهم من ذلك كله أنه كان بإمكانه الاعتماد بشكل كبير على الدعم القوي غير المحدود من قبل الطبقة الأرستقراطية المكية ضد أي من أعضاء المجلس الآخرين (Wilfred، 1997، صفحة 80).

كما تطرق ماديلونج الى مسألة خطيرة، وهي ان عثمان اطلق على نفسه لقب (خليفة الله) بعد ان كان عمر بن الخطاب يلقب بـ (خليفة رسول الله)، وهذا ما انعكس بالسلب على الخلافة الإسلامية، إذ استغل عثمان هذا المنصب للتصرف في أموال المسلمين بشكل مفرط (Wilfred، 1997، صفحة 80)، فقال عنه ماديلونج: « **وهكذا اعتبر عثمان أنه من حقه التصرف بحرية في سلطات وثروات الخلافة وفقًا لتقديره الخاص، واستاء بشدة من أي انتقاد أو تدخل في سلوكه من قبل أي شخص** » (Wilfred، 1997، صفحة 81)، وهذا ما كان له الأثر السلبي على علاقة عثمان مع الصحابة المقربين منه بصورة خاصة، والرعية بصورة عامة، فسخط عليه أغلب الناس بسبب هذه التصرفات غير المسؤولة.

ثانياً: الاستشارة غير الموفقة:-

من الأمور التي يُسأل عليها عثمان بن عفان أثناء حكمه هي عدم الاستعانة بخيرة الصحابة لمشاورتهم في أمور الخلافة، وعلى سبيل المثال لا للحصر، من مواقف عثمان مع الإمام علي (عليه السلام)، نقل ابن قتيبة (قتيبة، صفحة 51) (البصري، 1989، صفحة 1045) رواية عن عثمان قال فيها: « **والله يا أبا الحسن ما أدري : أشتهي موتك أم أشتهي حياتك ؟ ... فأنا منك كالابن العاق من أبيه : إن مات فجعه ، وإن عاش عقه . فإما سلم فنسالم ، وإما حرب فنحارب ، فلا تجعلني بين السماء والأرض ، فإنك والله إن قتلتني لا تجد مني خلفا ، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفا** »، فأجابه الإمام علي (عليه السلام) بالآية القرآنية: (**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**)، هكذا كان يتعامل عثمان مع خيرة الصحابة وبهذه الخشونة المفرطة، وفي الوقت نفسه، كان على العكس مع عماله وأقاربه الذين اوصلوا به الى التهلكة، إذ انه أرسل الى معاوية بن ابي سفيان (حكم من 41 – 60هـ / 661 – 680م)، وكذلك لعبد الله بن سعد بن أبي سرح (ت 59هـ / 678م) (الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، 1413هـ/1993م، الصفحات 33-34؛ الشاهرودي، الصفحات 22-23)، ولسعيد بن العاص (ابن سعد، الصفحات 21-22؛ خير الدين، 1400هـ/1980م، صفحة 96)، ولعمرو بن العاص (ت 43هـ / 664م) (الجزري، الصفحات 115-118؛ الخوئي، 1413هـ/1992م، الصفحات 119-120)، وغيرهم ، فجلس معهم للمشاورة (ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، 1403هـ/1983م، صفحة 373) (ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، 1385هـ/1965م، صفحة 149)، وقال: « **إنّ لكل امرئ وزراء نصحاء، وإنّكم وزرائي ونصحائي وأهل ثقتي، وقد صنع الناس ما رأيتم، وطلبوا إليّ أن أعزل عمّالي وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبّون. فاجتهدوا لي رأيكم ثم أشيروا عَليّ.** » (ابو علي أحمد بن محمد الرازي، 1422هـ/2001م، صفحة 429) (أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 135)، وهنا يتضح ان عثمان استعان بهؤلاء الأشخاص الذين وصفهم بالوزراء وأهل الثقة لأخذ النصيحة منهم، وفي الوقت نفسه ترك أصحاب الرأي السديد كالإمام علي (عليه السلام) ومن معه من الصحابة المخلصين للدين الاسلامي، أو حتى أصحاب الشورى، ولا سيما من وقف معه للوصول الى كرسي الخلافة، وقد أشار ماديلونج لهذه الحادثة ولو بصورة عابرة، واكد ان قدوم ولاة عثمان للمدينة المنورة لم يكن بسبب الحج، وانما للمشاورة، وقال: « **وهذا لا تؤكده رواية البلاذري التي تكتفي بأن عثمان استدعى ولاته معاوية وعبد الله بن سعد وعبد الله بن عامر** (ابن سعد، الصفحات 44-46؛ القرطبي، 1412هـ/1992م، الصفحات 931-933) **وسعيد بن العاص بسبب صخب الناس وشكاواهم** » (Wilfred، 1997، صفحة 114)، أي انه لم يقتنع بفرضية قدومهم مرتبطاً بالحج، وفي النهاية كانت نهاية عثمان مأساوية بسبب ثقته بهذه الشخصيات (ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، 1403هـ/1983م، صفحة 374)، فلو تكلمنا عن أحدى هذه الشخصيات، والمقصود معاوية بن ابي سفيان والي عثمان في الشام، نرى انه كان أحد الغادرين بعثمان الذي أرسل اليه رسالة لطلب النجدة، ونقل الطوسي (الطوسي، (قم: 1414هـ / 1994م)، صفحة 714) مضمون

هذه الرسالة، وقال: ((**أما بعد، فإن أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة المنورة أحاطوا بداري، ولن يرضيهم مني دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاق الله قبل أن أتابعهم على شيء من ذلك، فأعينوني**))، لكن ماديلونج كان له رأي آخر، إذ شكك بهذه الحادثة، وأشار الى ان بعض الروايات أعطت صورة بأن معاوية قد أرسل رسالة لقائد جيشه بتعليمات صارمة، وأمره بعدم تجاوز ذي خشب (الأندلسي، 1403هـ/1983م، الصفحات 499-500)، لأن معاوية أراد ان يُقتل عثمان من أجل يطالب بالخلافة لنفسه (Wilfred، 1997، صفحة 132) . فرفض هذا المستشرق تلك الروايات ونسفها، بقوله:((**كل هذه الحكايات أو الروايات خيالية.**)) (Wilfred، 1997، صفحة 132)، لكن ابن ابي الحديد (أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 154) أوضح موقف معاوية، وقال: ((**وإنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه**)) ، حتى ان معاوية اعترف بنفسه ان عثمان سوف يقتل بسبب اخطائه، وقال: ((**إني مصرح أن عثمان بدأ فعمل بما يحب الله ويرضاه ثم غير فغير الله عليه ، أفيتهيأ لي أن أرد ما غير الله عز وجل**)) (قتيبة؛ الكوفي، 1411هـ/1991م، صفحة 417)، أي ان عثمان كانت بداية خلافته بما يرضي الله تعالى، ثم انقلب على عكس ذلك، وبالنتيجة سوف يُقتل بسبب افعاله، وليس لمعاوية ما يقدمه حيال ذلك، فأمر معاوية قائد جيشه الذي ارسله بالإقامة في منطقة ذي خشب والتمركز فيها وعدم اجتيازها (أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 154)، وأكد معاوية لقائد جيشة بالامتثال للأوامر دون نقاش، وقال له:((**لا تقل : الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فإنني أنا الشاهد، وأنت الغائب**)) (أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 154؛ النجفي، 1397هـ/1977م، صفحة 150)، وعندما عَلِم عثمان بما يخفيه معاوية بسبب تأخير وصول النجدة من الشام، كتب لمعاوية قائلاً: ((**لكنك أردت أن أُقتَل فتقول : أنا ولي الثأر**)) (الاخباري، صفحة 175؛ محمد ا.، 1425هـ/2004م، صفحة 252)، وهذا فعلاً ما قام به معاوية فيما بعد، لأن ذلك الجيش تمركز في ذي خشب الى ان وصل خبر مقتل عثمان، فانسحب وعاد الى الشام بأمر من معاوية (الاخباري، صفحة 175) .

المبحث الثاني

عثمان بين القرابة والصحابة ونهاية خلافته

اولاً: محاباة الأقارب:-

ان مسألة محاباة الأقارب بالنسبة لعثمان تكاد تكون من اهم الأسباب المباشرة التي أدت الى مقتله، وقال ماديلونج عنها: ((**إن المحسوبية الصريحة تجاه أقربائه المقربين التي أظهرها منذ بداية عهده تتناقض بشكل ملحوظ مع هذا الالتزام. فانطباعه عن الاستبداد الراسخ في قرارة نفسه بين الجمهور ينعكس جيدًا في الحكاية التالية:**)) (Wilfred، 1997، صفحة 81)))، ثم تطرق هذا المستشرق لبعض الأمثلة على ذلك، منها:

أ- سعيد بن العاص:-

ذكر ماديلونج ان عثمان اعطى لابن أخيه سعيد بن العاص ما يقارب (100 ألف درهم)، فعاب الناس عليه ذلك، حتى جاء بعض أعضاء الشورى واحتجوا عليه، وكان فيهم الامام علي (عليه السلام) وطلحة بن عبيد الله (ت 36هـ / 656م) (علي، 1420هـ/1999م، الصفحات 141-143) والزبير بن العوام (ت 36هـ / 656م) (الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، 1413هـ/1993م، الصفحات 41-44) وسعد بن ابي وقاص (ت 55هـ / 675م) (ابن سعد، صفحة 138؛ خير الدين، 1400هـ/1980م، صفحة 87؛ الخوئي، 1413هـ/1992م، صفحة 55) وعبد الرحمن بن عوف (ت 32هـ / 652م) (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، الصفحات 30-37؛ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، صفحة 139) ، فحاججهم بانه لديه أقارب وأمهات عليه الاعتناء بهم (Wilfred، 1997، صفحة 81)، فاعترضوا عليه وقالوا: ((**"أليس لأبي بكر وعمر صلة قرابة وأمومة؟" قال: أبو بكر وعمر يحتسبان الأجر في الآخرة بمنع أقاربهما، وأنا أحتسب الأجر بإعطاء أقاربي. قالوا: والله لهداهم أحب إلينا من هداكم. فأجاب فقط: «لا حول ولا قوة إلا بالله»**)) (Wilfred، 1997، صفحة 81)، وهذا الموقف أعطى صورة واضحة بان عثمان لم يتعامل بالشكل الصحيح مع أصحاب الشورى الذين من خلالهم استلم الحكم؛ بسبب محاباته لأقاربه علناً، ثم طرح ماديلونج (Wilfred، 1997، صفحة 81) رأيه في مسألة وقوف عثمان مع أقاربه، وقال: ((

ربما يبدو عثمان مدفوعا في الغالب بسرور طفولي تقريبا ليكون في وضع يسمح له بإرضاء عائلته وإعادة تأهيل أولئك الذين تعرضوا للعار من قبل محمد لمعارضتهم للإسلام. »، وأكد ان هذا التصرف كان مدعوماً بقوة من قبل أقاربه المقربين، وبتصميم كبير وقناعة تامة من عشيرة بني أُمية (Wilfred، 1997، صفحة 81).

ب- مروان بن الحكم (ت 65 هـ / 685م) (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 457؛ خير الدين، 1400هـ/1980م، صفحة 207)**:-**

نقل ماديلونج عن الزهري ان عثمان تعرض للانتقاد اللاذع من قبل الناس؛ بسبب منح ابن عمه مروان بن الحكم خُمس غنائم الحرب، وكذلك اعطى لأقاربه من بيت المال (من الخزانة) أموال كثيرة (Wilfred، 1997، صفحة 82)، وكان عثمان يفسر هذا الأفعال، قائلاً: « **لقد ترك أبو بكر وعمر ما كان لهما من هذا المال، وأنا آخذه فأقسمه في أقاربي.** » (Wilfred، 1997، صفحة 82)، ثم قارن ماديلونج بين ابي بكر وعمر من جهة، وعثمان من جهة اخرى، وقال: « **وبينما حرم أبو بكر وعمر بني هاشم من نصيبهم القرآني بعد وفاة محمد، فإنهم لم يستخدموه لصالح أقاربهم بل تركوه للخزانة العامة. ومن خلال انتحال الحقوق الكاملة للنبي لنفسه باعتباره خليفته الشرعي، رأى عثمان أنه يحق له بل ويجب عليه أن يعطي حصص القرآن لأقاربه المقربين.** » (Wilfred، 1997، صفحة 82)، هنا أوضح ماديلونج من خلال هذه المقارنة أفضلية ابي بكر وعمر على عثمان، على الرغم من ظلمهما لبني هاشم، ثم أعطى مثالاً على ذلك أرض فدك (أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي، 1399هـ/1979م، صفحة 238)، وقال: « **ويبدو أيضًا أنه منح واحة فدك وعقارًا في وادي مهزور بالمدينة المنورة، كان ملكًا لمحمد وقد عامله أبو بكر وعمر كصدقة، وقفًا لصالح المجتمع المسلم، كما امتيازات الأرض لمروان بن الحكم ...**» (Wilfred، 1997، صفحة 82)، ولكن بالمقابل يتضح ان جميع هؤلاء الخلفاء الثلاثة لم يتصرفوا بشكل سليم في قضية فدك، لان هذه الأراضي كانت للنبي (صلى الله عليه وآله) ووهبها اثناء حياته لابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فلا يحق لابي بكر وعمر ان يجعلاها صدقة للمسلمين، ولا لعثمان ان يهبها لأقاربه، فجميعهم لم يلتزموا بما جاء به نبيهم (صلى الله عليه وآله)، بل تصرفوا بما يحلو لهم وحسب اهوائهم دون الرجوع للشريعة الإسلامية الحقة (ابو بكر احمد بن عبد العزيز البصري، 1432هـ/2011م، صفحة 225).

ج- الوليد بن عقبة (ت 64هـ / 683م) (الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، 1413هـ/1993م، صفحة 534؛ خير الدين، 1400هـ/1980م، صفحة 121)**:-**

منذ ان عين عثمان اخيه الوليد بن عقبة والياً على الكوفة، لم يأتي منه إلّا بالمشاكل، فقد أثارت مسألة سكر الوليد ضجة كبيرة في الكوفة، وصل صداها الى المدينة المنورة مركز الخلافة الإسلامية، فعلم عثمان بان واليه قد تقيأ على منبر المسجد في الكوفة وهو في حالة سكر، وهذا ما أثار الكثير من الضجيج على الخليفة من قبل الصحابة قبل العامة (Wilfred، 1997، صفحة 97)، وبعد وقت قصير وصل من الكوفة أربعة رجال شهدوا على سكر الوليد، فلم يعجب هذا الامر عثمان، فقام الأخير بتهديدهم وطردهم، فاضطروا الى الذهاب الى السيدة عائشة واشتكوا على الخليفة عندها (Wilfred، 1997، صفحة 100)، فصرخت: « **"لقد عطل عثمان الحدود وهدد الشهود"** (Wilfred، 1997، صفحة 100)»، فسمعها عثمان، وقال: « **ألا يجد متمردو وأوغاد أهل العراق ملجأ آخر غير دار عائشة ؟** » (Wilfred، 1997، صفحة 100)، فذهب بعض الصحابة الى عثمان، وأجبروه على عزل أخيه الوليد (Wilfred، 1997، صفحة 100)، اما الامام علي (عليه السلام) فذهب ابعد من ذلك، فأصر على تطبيق عقوبة الحد على الوليد بن عقبة شارب الخمر، وعندما حضر الوليد، تردد الحاضرون في جلد الأخ غير الشقيق للخليفة (ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، 1416هـ/1996م، صفحة 179)، لذلك أراد الامام علي (عليه السلام) هو من ينفذ هذه العقوبة بنفسه بسبب خوف الحاضرين من الخليفة، وفعلاً نفذها (عليه السلام) امام أنظار عثمان (Wilfred، 1997، صفحة 108).

ثانياً: سياسة عثمان التعسفية ضد الصحابة:-

لم تتسم سياسة عثمان مع اغلب كبار الصحابة بحسن التصرف، ولا سيما خيرهم الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك اصحابه المقربين، فكان عثمان كثيراً ما يدخل في مشادات كلامية معهم، وهذا يدل على قلة حكمته، فالأجدر به ان يستثمر وجود هؤلاء الصحابة لطلب الاستشارة منهم بدل الدخول معهم في تلك المشاحنات (فاضل عباس، 2020، صفحة 102)، وأشار ماديلونج الى ان المعاملة السيئة المتغطرسة من قبل عثمان لعدد من الصحابة الأوائل قد أثارت السخط والغضب الشديد بين قبائلهم وعشائر قريش التي ينتمون إليها، حتى ان كبار الصحابة في الشورى فقدوا نفوذهم عليه بشكل متزايد (Wilfred، 1997، صفحة 87)، حتى وصل الأمر بانقلاب عبد الرحمن بن عوف الذي كان من اقرب الصحابة لعثمان، وله الدور الأكبر في وصوله لكرسي الخلافة، وكان ذلك لأن عثمان قد نكث بالتزاماته التي قطعها على نفسه وقت انتخابه، وقبل وفاة ابن عوف أعرب عن رغبته في ألا يصلي عليه عثمان (Wilfred، 1997، صفحة 93)، ونقل ابن اعثم احتجاج الناقمون على عثمان ، إذ قالوا: « **وماذا تقول حول ضربك بعض الرجال الصالحين وإخراجهم من البلد ، ثم إنك منعت العطاء عن الذين نفيتهم حتى ماتوا في بلاد الغربة بعيدين عن أولادهم وأعزائهم ، ولم يجدوا كفنا عند موتهم** » (الكوفي، 1411هـ/1991م، الصفحات 407-408)، وكان موقف ماديلونج واضحاً من سوء تصرف عثمان مع بعض الصحابة الذي اطلق عليهم الصحابة الأوائل، ويظهر ان عثمان كان يستخدم الغلظ مع أغلب اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان ذلك بالدرجة الأساس بسبب نصحهم له، وكذلك لرفضهم الكثير من افعاله التي كان يرون فيها ظلم أو غبن للرعية، وفي الوقت نفسه كان عثمان ليناً ومتهاوناً بشكل كبير مع بني امية، وغالباً ما كان يتغافل عن اخطائهم، وحتى أفعال الشنيعة، وهنا تظهر الازدواجية بشكل واضح من قبل الخليفة في مسألة العدالة والمساواة في التعامل مع رعيته، وقد أعطى ماديلونج بعض الأمثلة على تعامله معهم، ومن هؤلاء الصحابة:

أ- أبو ذر الغفاري (رضي الله تعالى عنه) (ت 32هـ / 652م) (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، الصفحات 124-127؛ ابو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، 1415هـ/1995م، صفحة 32؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، 1408هـ/1995م، صفحة 304؛ محسن، 1403هـ/1983م، صفحة 225)**:-**

أكد ماديلونج ان الاستخدام السيء لأموال المسلمين من قبل عثمان قد أثار حفيظة عدد من الصحابة، ومنهم كان أبو ذر الغفاري الذي كان شديد النصح لعثمان، فاحتج على تلك الاموال، وفي احد الايام ذكر أبو ذر شيئاً لم يحلو لعثمان، فكذبه الاخير، فكان رد ابي ذر قوياً، قال: ما ظننت أحدا يكذّبني (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 544) بعد ان قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) عني: « **ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر** » (أبو جعفر محمد بن سليمان القاضي، 1412هـ/1991م، صفحة 350)، وبيّن ابو ذر سبب نفيه خارج المدينة، وقال: « **ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحقّ لي صديقا** » (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 544؛ علي بن الحسين الموسوي، 1410هـ/1990م، صفحة 298؛ أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 58)، كما اعترض الغفاري على معاوية والي عثمان في الشام بسبب مبالغته في النفقات (Wilfred، 1997، صفحة 84)، وقال ماديلونج: « **وفي سوريا، جعل الصحابي الأول أبو ذر الغفار من نفسه لسان حال السخط، وانتقد إنفاق معاوية الباهظ على قصره "الخضراء" في دمشق** » (Wilfred، 1997، صفحة 84)، وبعد ان نفى عثمان أبا ذر الى الشام، اعاده الى المدينة المنورة بناءً على طلب معاوية، والسبب يعود الى خوف معاوية من ابي ذر ان يفضح افعاله الباطلة (ابو صادق الهلالي العامري الكوفي، 1422هـ/2002م، صفحة 271)، ولما استمر أبو ذر في احتجاجه على تصرفات عثمان، نفاه الأخير إلى الربذة (أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي، 1399هـ/1979م، صفحة 24؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، 1405هـ/1984م، صفحة 266) بالصحراء (Wilfred، 1997، صفحة 84)، وذكر البلاذري المشادة الكلامية التي دارت بين الامام علي (عليه السلام) وعثمان، لأن مروان بن الحكم أراد ان يمنع الامام (عليه السلام) من وداع ابي ذر الى منفاه (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 544)، قال عثمان عن الامام (عليه السلام) وهو يقارنه بمروان: « **فو الله ما أنت عندي بأفضل منه** » (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، 1404هـ/1984م، صفحة 342؛ ابو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، 1404هـ/1984م، صفحة 103)، فأجابه الإمام (عليه السلام) قائلاً: « **الي تقول هذا القول ؟ وبمروان تعدلني ؟ فأنا والله افضل منك ، وأبي افضل من أبيك ، وأمي افضل من أمك** » (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، 1404هـ/1984م، صفحة 342)، فغضب عثمان ودخل داره ، وبقي ابو ذر في المنفى الى حين وفاته (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 124) (ابو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، 1415هـ/1995م، صفحة 32).

ب- عمار بن ياسر (رضي الله تعالى عنه) *(ت 37هـ / 657م)* (ابو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، 1415هـ/1995م، صفحة 70؛ الجزري، صفحة 43؛ الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، 1413هـ/1993م، الصفحات 406-409)**:-**

بين ماديلونج ان عثمان سبَّ الصحابي الجليل عمار بن ياسر (ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، 1414هـ/1994م، الصفحات 407-410)، وضربه حتى فقد وعيه، فحمله الناس إلى دار أم سلمة المخزومية أرملة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان ذلك بسبب احتجاج عمار على تعسف عثمان في الاستيلاء على بعض ممتلكات الدولة (Wilfred، 1997، صفحة 96؛ أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 538؛ جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، 1421هـ/2000م، صفحة 296؛ أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، 1380هـ/1960م، صفحة 49)، وبين الطوسي ان عثمان أراد نفي عمار بن ياسر بسبب احتجاجه على أفعال الخليفة (ابو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، 1404هـ/1984م، صفحة 103)، وإن هذا الشخص الذي قال فيه وفي وأهله (صلى الله عليه وآله): « **صبرا يا آل ياسر إن موعدكم الجنة** » (ابو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، 1415هـ/1995م، صفحة 70؛ الجزري، صفحة 44)، يعامله عثمان بهذه الطريقة، لكن الإمام علي (عليه السلام) تدخل في الوقت المناسب ووقف بوجه عثمان، وقال (عليه السلام): « **يا عثمان اتّق الله فإنّك سيّرت رجلا صالحا من المسلمين فهلك في تسييرك ، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيره** » (أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 544)، ثم أصبح الأمر بالغ الخطورة حينما هدد عثمان الإمام علياً (عليه السلام) بالنفي ايضاً، فرد الإمام علي (عليه السلام): « **يا عثمان ! ما أنت بقادر على ذلك ولا إليه بواصل فروم ذلك إن شئت** » (الكوفي، 1411هـ/1991م، صفحة 379)، وهنا تدخل الصحابة المهاجرون، ورفضوا أمر عثمان في قضية النفي، وبينوا له انه لا يحق له ان ينفي كل شخص يحتج على أفعال الخليفة، فاضطر عثمان الى التراجع عن نفي عمار بن ياسر (الكوفي، 1411هـ/1991م، صفحة 379؛ أحمد بن يحيى بن جابر، 1400هـ/1979م، صفحة 544).

ج- عبد الله بن مسعود (ت 32هـ / 653م) (ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي السجستاني، 1393هـ/1973م، صفحة 208؛ جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، 1421هـ/2000م، صفحة 295؛ خير الدين، 1400هـ/1980م، صفحة 137)**:-**

ذكر ماديلونج ان والي عثمان في الكوفة الوليد بن عقبة اتهم الصحابي عبد الله بن مسعود بإثارة الاضطرابات في الكوفة، لذلك تم ترحيله الى المدينة المنورة، فشتمه عثمان من على المنبر، وعندما علمت السيدة عائشة بذلك، قال ماديلونج عنها: « **صرخت عائشة: "يا عثمان، افعل ذلك". تقول هذا لصاحب رسول الله؟** » (Wilfred، 1997، صفحة 118)، وذكر ابن اعثم ان عبد الله بن مسعود قد تعرض للضرب المبرح من قبل عثمان ومن معه حتى تكسرت بعض اضلاعه (الكوفي، 1411هـ/1991م، الصفحات 407-408)، والسبب يعود الى ان ابن مسعود رفض تسليم مصحفه الى عثمان في مسألة توحيد القراءات (صالح، 1416هـ/1995م، صفحة 197) التي ابتدعها عثمان حين احرق بقية المصاحف (جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، 1421هـ/2000م، صفحة 295).

ثالثاً: مقتل الخليفة عثمان:-

قال ماديلونج: « **انتهى حكم عثمان بعد اثني عشر عامًا وسط حالة من التمرد والموت العنيف للخليفة. كانت المظالم ضد أفعاله التعسفية كبيرة وفقًا لمعايير ذلك الوقت** » (Wilfred، 1997، صفحة 78)، ثم أكد ان المصادر التاريخية تحتوي على روايات كثيرة تدين عثمان؛ بسبب المخالفات التي ارتكبها، ولا سيما قرب نهاية فترة حكمه، إذ ظهر عدم الرضا من البعض، والمعارضة من آخرون، وكان هذا هو الرأي السائد عند جميع المسلمين باستثناء أقاربه والمقربين منه (Wilfred، 1997، صفحة 78)، ثم قال: « **ولم يكن سوى موته العنيف، الذي تحول إلى أداة سياسية، يعفيه من أي حدث في العقيدة السنية ويجعله شهيدًا والخليفة الراشد الثالث.** » (Wilfred، 1997، صفحة 78)، وبين ماديلونج ان عثمان ظل مخلصاً لالتزامه الديني بعدم سفك دماء المسلمين حتى النهاية، كما اعلن توبته من جميع أخطائه، وأمر كل المدافعين عنه بإلقاء السلاح، وواجه النهاية الحتمية بسلام مع نفسه، وقد هجره الجميع باستثناء زوجته (Wilfred، 1997، صفحة 140)، وفي النهاية قال ماديلونج: « **لا بد أنه شعر بأنه هو نفسه كان عليه أن يتحمل قسطاً كبيراً من اللوم عن الكارثة. لقد قضى عليه السرطان في جسد الخلافة الذي رعاه وأثبت أنه غير قادر على استئصاله بسبب حبه الشديد لقريب فاسد وجشع.** » (Wilfred، 1997، صفحة 140)، وبين المسعودي ان عثمان رفض

تسليم مروان للثائرين، وارتفعت الأصوات وكثر الضجيج، ودخلوا دار الخليفة بالسلاح وطالبوه بمروان، لكن عثمان أبى ان يخلي عنه (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، 1404هـ/1984م، صفحة 344) (العاملي، 1428هـ/2007م، صفحة 244)، وروى سليم بن قيس نهاية عثمان في داره، وأوضح ان المحاصرون قالوا له: « **اخلعها ونكف عن قتلك، فقال عثمان: لا اخلعها، فقالوا: إنا قاتلوك، فكف يده عنهم حتى قتلوه** » (ابو صادق الهلالي العامري الكوفي، 1422هـ/2002م، صفحة 216؛ البصري، 1989، صفحة 1224)، فكانت هناك فرصة لعثمان للنجاة من القتل لكنه رفضها، وأكد عثمان لهم انه رأى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في منامه (ابو صادق الهلالي العامري الكوفي، 1422هـ/2002م، صفحة 216؛ الكوفي، 1411هـ/1991م، صفحة 423)، وقال (صلى الله عليه وآله) له: « **يا عثمان ! إن قاتلتهم نصرت عليهم، وإن لم تقاتلهم فإنك مفطر عندي، وإني قد أحببت الافطار عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)** » (البصري، 1989، صفحة 1224؛ الكوفي، 1411هـ/1991م، صفحة 423) .

ان مسألة مقتل الخليفة عثمان بن عفان طرحت كثير من التساؤلات، كيف لخليفة راشدي ان تكون نهايته بهذا الشكل المريب، هنا لابد الاشارة الى ان هنالك عوامل عدة قد تضافرت وتبلورت بمرور الوقت، فلم تكن هذه العوامل وليدة تلك اللحظة، ولا عن طريق الصدفة، بل بدأت تتراكم منذ الوهلة الاولى لاستلام عثمان الخلافة، وكان على عثمان ان يلوم نفسه قبل الآخرين، وذلك بسبب النصح والإرشاد من جهة، والتحذير من جهة اخرى الذي قُدم له بعض الصحابة، ولا سيما الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ابو صادق الهلالي العامري الكوفي، 1422هـ/2002م، صفحة 216) الذي استمر في تقديم النصح والارشاد للخلافة، وذلك لحرصه على الاسلام والمسلمين، وليس لأجل شخص عثمان أو بنو امية الذين استأثروا بالحكم، وأوصلوا الخليفة الى هذه الحالة، وبالتالي فقد السيطرة على زمام الأمور، فكانت نهايته مأساوية ولها عواقب وخيمة، استمر صداها الى ما بعد وفاته (فاضل عباس، 2020، صفحة 123) .

الخاتمة:

1- اكد المستشرق ماديلونج من خلال كتابه خلافة محمد (صلى الله عليه وآله) ان عثمان بن عفان لا يملك الصفات التي تؤهله لاستلام الخلافة ويصبح الرجل الأول للامة الإسلامية لولا الظروف التي تهيأت له وخَدمته، وفي الوقت نفسه اعجب المستشرق بشخصية عثمان التجارية الناجحة قبل استلامه الخلافة.
2- استطاع ولاة عثمان ولا سيما أقاربه من الإساءة للخلافة الاسلامية، إذ وضعوا عثمان في موقف لا يحسد عليه من خلال استغلال المناصب.
3- كان الامام علي (عليه السلام) الناصح الأمين للخلافة، لكن أقارب عثمان كان لهم دوراً كبيراً في تحريض الخليفة على ان الامام (عليه السلام) كان يعمل ضد الخلافة.
4- كان ماديلونج واضحاً في مسألة خلافة عثمان، وأوضح انه قد فشل في قيادة الامة، وذلك بسبب التعنت والاستبداد برأيه أو رأي أقاربه دون بقية الصحابة الأوائل.
5- أوضح ماديلونج موقف عثمان من التنازل عن الخلافة، وبين ان الأخير أصرَّ على موقفه وفضَّل القتل على تركه هذا المنصب، وفي النهاية هذا ما حدث.
6- يمكن توظيف دراسة مستقبلية تجمع بين المستشرق الألماني ماديلونج مع مستشرقين آخرين من مدارس استشراقية اخرى على شكل دراسة مقارنه في مسألة خلافة عثمان.

المراجع

The succession to Muhammad. .(1997) Madelung Wilfred.

ابن ابي الحديد أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله. (1380هـ/1960م). *شرح نهج البلاغة*. مصر: دار احياء الكتب العربية.

ابن اعثم ، ابو محمد احمد ابن اعثم الكوفي. (1411هـ/1991م). *الفتوح*. بيروت: دار الاضواء.

ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري. (بلا تاريخ). *اسد الغابة في معرفة الصحابة*. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الاثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري. (1385هـ/1965م). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار بيروت للطباعة.

ابن المنادي، أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد. (1418). *الملاحم*. قم المقدسة: دار السيرة.

ابن حبان ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي السجستاني. (1393هـ/1973م). *الثقات*. الهند.

ابن شبة ، ابو زيد عمر بن زيد بن عبيدة النميري البصري. (1989). *تاريخ المدينة المنورة*. قم: دار الفكر.

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي. (1412هـ/1992م). *الاستيعاب*. بيروت: دار الجيل.

ابن قتيبة. (بلا تاريخ). *الامامة والسياسة*.

ابن مسكويه ابو علي أحمد بن محمد الرازي. (1422هـ/2001م). *تجارب الامم*. طهران: مطابع دار سروش.

أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي. (1413هـ/1992م). *معجم رجال الحديث*. قم.

أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني ابن طاووس. (1399هـ/1979م). *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*. قم: مطبعة الخيام.

ابو عبد الله محمد بن منيع البغدادي ابن سعد. (بلا تاريخ). *الطبقات الكبرى*. بيروت.

الامين محسن. (1403هـ/1983م). *اعيان الشيعة*. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الأميني ، عبد الحسين احمد النجفي. (1397هـ/1977م). *الغدير في الكتاب والسنة والادب*. بيروت: دار الكتاب العربي.

البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. (1403هـ/1983م). *معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع*. بيروت.

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر. (1400هـ/1979م). *انساب الاشراف*. بيروت.

التبريزي ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله. (بلا تاريخ). *الاكمال في اسماء الرجال*. قم المقدسة.

الجوهري ابو بكر احمد بن عبد العزيز البصري. (1432هـ/2011م). *السقيفة وفدك*. كربلاء المقدسة.

الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر. (1421هـ/2000م). *نهج الحق وكشف الصدق*. قم.

الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور. (1405هـ/1984م). *الروض المعطار في خبر الاقطار*. بيروت: مطابع هيدلبرغ.

الذهبي الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. (1413هـ/1993م). *سير اعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الريشهري محمد. (1425هـ/2004م). *موسوعة الامام علي بن ابي طالب نة والتاريخ(عليه السلام) في الكتاب وال*. قم: دار الحديث.

الزركلي خير الدين. (1400هـ/1980م). *الاعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي. (1408هـ/1995م). *الانساب*. بيروت: دار الجنان.

الشاهرودي. (بلا تاريخ). *مستدركات علم رجال الحديث*.

الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. (1410هـ/1990م). *الشافي في الامامة*. طهران: مؤسسة الصادق.

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (1403هـ/1983م). *تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.

الطوسي. ((قم: 1414هـ / 1994م)). *الامالي* (المجلد ط1). دار الثقافة للطباعة.

الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن. (1404هـ/1984م). *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)*. قم: مطبعة بعثت.

الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن. (1415هـ/1995م). *رجال الطوسي*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

القاضي النعمان ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي. (1414هـ/1994م). *شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار (عليهم السلام)*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

الكوفي أبو جعفر محمد بن سليمان القاضي. (1412هـ/1991م). *مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام*. قم.

المحب الطبري. (بلا تاريخ). *ذخائر العقبى*.

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي. (1404هـ/1984م). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. قم: دار الهجرة.

المطيري فاضل عباس. (2020). *النهج السياسي للامام علي (عليه السلام) مع مخالفيه*.

المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (1416هـ/1996م). *الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب اهل البصرة*. قم: مكتب الاعلام الاسلامي.

المقريزي ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي. (1420هـ/1999م). *إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الورداني صالح. (1416هـ/1995م). *الخدعة رحلتي من السنة الى الشيعة*. بيروت: دار النخيل للطباعة والنشر.

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الاخباري. (بلا تاريخ). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت.

جعفر العاملي. (1428هـ/2007م). *ربائب الرسول (شبهات وردود)*. المركز الاسلامي للدراسات.

جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتب اللبناني.

سليم بن قيس ابو صادق الهلالي العامري الكوفي. (1422هـ/2002م). *كتاب سليم بن قيس*. قم: مطبعة الهادي.

نجاح الطائي. (1422هـ/2001م). *السيرة النبوية*. بيروت: مؤسسة البلاغ.

ياقوت الحموي أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي. (1399هـ/1979م). معجم *البلدان*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract :

In his book (The Succession to Muhammad), the orientalist Madelung dealt with Uthman b. Affan in two stages. The first stage was related to before Uthman took power, so the orientalist's position towards him was mostly positive, as he praised him and commended him greatly in a number of positive situations, and justified some of his negative positions, such as what happened in his not participating in some of the conquests. In the second stage: The Orientalist dealt with Uthman in his capacity as Caliph of the Muslims. He addressed a large number of events, in which he explained Uthman's failure to deal with them, for many reasons. The Caliph did not have leadership qualities in his personality, and his oppression against the companions of the Messenger of Allah (peace be upon him and his family) by exiling, beating, cursing, and not caring about their opinion, for example, what he did in many situations with Imam Ali (PBUH), often ended in verbal altercations and disagreement. At the same time, Uthman took the opinion of his relatives and governors, despite their committing major violations against the subjects. The Caliph's silence about them or his favoritism towards them led to the development of the matter into a revolt against him, and against his unwanted governors, because of their injustice and brutality towards the subjects. The end was dangerous and tragic, leading to the horrific murder of the Caliph.